ديوان الخَليفَة الرّاضِي باللّه العَبَّاسيّ بين تحقيقين

أ.م.د .قيس كاظم الجنابيّ(*)

الملخص:

موضوع البحث الرّئيس، هو تحقيق ديوان الخَليفَة العَبَّاسيّ الرّاضِي بالله (ت٣٢٩هـ) وقد نهض به باحثان من العراق من غير علم أحدهما بالآخر، وهما الدّكتور حسين عبد العال اللَّهيبيّ، والدكتور سعدي عوض الزّيديّ، في تحقيقين مختلفين نشر آخرهما قبل نحو عام، فنشر الأول من دون ذكر لمكان النّشر عام(١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ونشر الثّاني في القاهرة عام (٢٠٢٢م)؛ وقد رأيت من الضرورة نقد تحقيقَي الدّيوان لدى المُحقِّقَين وبيان الاختلاف بينهما، وبيان الفوارق بين القِطَع من خلال قراءة متفحّصة لهما.

الكلمات المفتاحية: الدّولة العَبَّاسيّة، الأَدَب العَبَّاسيّ، الشّعر العَبَّاسيّ، الخَليفَة الرّاضِي.

المُقدّمة:

(*)الجامعة الإسلامية – النّجف الأشرَف .

الرَّاضِي باللهِ، خَليفَة عَبَّاسيّ، اسمُه مُحَمَّدُ بنُ المُقتدِر باللهِ جَعفر بـن المُعتضدِ باللهِ أحمدَ بنِ المُوفَّـقِ باللهِ طلحةَ بـنِ المُتوكِّل على الله جَعفر بـنِ المُعتصِم باللهِ مُحَمَّدٍ بنِ هارونَ الرّشـيدِ بن مُحَمَّـد المَهديّ بنِ أبي جَعفرٍ المَنصورِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ علـيٍّ بن عبدِاللهِ بـنِ عباسٍ بنِ عبـدِ المُطَّلب بنِ هاشـم[1] وُلدَ في رمضانَ سـنة ٢٩٧هـ، في بغداد[2]. سُـجِنَ بعد مقتلِ أبيه المُقتدِر، وخشية أن يطلـب الخِلافَـة وينتقم من قتلـة أبيه، ولكنه خرج من السـجن وبويع فيما بعد بالخِلافَة سنة ٣٢٢هـ، حتـى وفاته سـنة ٣٢٩هـ، في شـهر ربيع الآخر بعد ان اعتل وهو ابن إحدى وثلاثين سنة ونصف؛ فكانت خلافته ست سنوات وعشرة أشهر[3].

وهو خَليفَة عَبَّاسيّ، تَولَّى الخِلافَة بعد ضعفِها وانحسـارِ نفوذِهـا وظهـورِ الإمـارات الدّاخلية التّابعة لها اسميًا، حتى أنَّ المَوصلَ خرجتْ على طاعةِ الخَليفَة فاضطُرَّ إلَى إعادتِها إلَى حوزته.

ولقد أسـعدني الحظ بالحصول علـى تَحقيقَين لمُحقِّقَينِ عِرَاقيّينِ، حقَّقَ كلٌّ منهما ديوانَ الخَليفَة الرّاضِي باللـه، من دونِ أنْ يعلمَ أحدُهما بالآخر، فحَصـلَ تفـاوتٌ بيـنَ التّحقيقينِ وبيـن طبعتَي الدّيوان، لأنَّ كلًا منهما كان يَجمعُ الدّيوانَ ويتابعُ وحدهُ، على وفقِ المُعطَيـاتِ المتوفّرةِ لديه، فقد كانـت النّسـخَة الأولى بعنوان (ديـوان الرّاضِي بالله العَبَّاسيّ، دراسةٌ وتحقيق) قام بها الدّكتور حسـين عبدالعـال اللَّهيبيّ، من النّجفِ الأشـرَف (جامعةِ الكوفة)، وحصلَ للديوانِ على رقم إيداعٍ مـن دار الكُتـبِ والوثائقِ العِرَاقيّة ببغـداد بِرَقمِ (١٦٢١) لسـنة ٢٠١٢م، ولكنّ الدّيوانَ طُبع في سـنة (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) من دونِ ذكرٍ لمكانِ الطَّبـع، وأظنُّه في النّجف الأشـرَف، والمعروف أنّه من المُستَحسـنِ عدمُ تأخيرِ نشرِ الكِتابِ بعد مرورِ أكثرَ من سَنة.

أمـا التّحقيـقُ الثّاني فكان عبارة عن رسـالةِ ماجسـتير، نوقشـتْ بتاريـخ ٢٠١٧/٦/١٠م، بعنـوان (ديوان الرّاضِـي باللهِ العَبَّاسـيّ، جمعٌ ودراسةٌ وتَحقيق) للأستاذِ الأديب سَعدي عُوَض الزّيديّ، منشـورة في دار الحَرَم بالقاهرةِ سـنةَ ٢٠٢٢م. والديوان في الأصلِ، رسـالةُ ماجستير شُطرَتْ عند الطَّبعِ إلَى شَطرَين:

الشـطر الأول، كان بعنـوان (الرَّاضِـي باللـه العَبَّاسـيّ، الخَليفَةُ والشَّـاعِر والإنسان) مؤرَّخةٌ مقدمتُه في ٢٠١١/١١/٥م.

الشطر الثّاني، خاصٌّ بالدّيوانِ، ومقدّمتُه مُؤرَّخةٌ فـي ٢٠٢١/٢/٢٠م، كتبَتْهـا الدّكتـورة هنـاء فاضل سلمان.

تشـيرُ هذه المُعطيات إلَى أنّ الأسـتاذ سعدي عـوض الزّيديّ قد بـدأَ رحلتَه مع شـعرِ الخَليفَة الرّاضِي بالله العَبَّاسـيّ، قبـلَ الدّكتور عادل عبد العال اللَّهيبيّ، ولكنَّ ظروفَ النّشـر والمُعوّقاتِ

(١) أخبـار الرّاضِي بالله والمتقـي لله: أبو بكر الصّولي، نشـرة ج. هيـورث .دن، دار المسـيرة، ط٢(بيـروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص١؛ وديـوان الرّاضِـي باللـه العَبَّاسـيّ، بتحقيـق اللَّهيبـيّ، ص٢٧. ويمكـن مراجعة كتاب: تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٣٠١.

(٢) أخبـار الرّاضِي بالله والمتقـي لله، ص١٨٣؛ وديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص٢٨.

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي، ٢/٢٢٣؛ وتاريخ الخلفاء، ص٢٠٣؛ وديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص٣٩.

التــي تُحيطُ به حالت دون الاتّصــال بينهما؛ مما خلــقَ نوعًــا من الإربــاك والاختلافِ فــي ترتيبِ القصائدِ وتنوّعِ المَصَادِر بين العَمَلينِ دفَعَني إلَى دراسةِ هذا الموضوع.

رتّــبَ المحققان ديوانَ الشّــاعِر الخَليفَة الرّاضِي باللــه، على وفــقِ حــروفِ القَافيَــة، وكلٌّ منهما حســب وجهة نظره، وقد اســتفاض اللَّهيبيّ في البحــث عن مَصَــادِر أخرى قد تكــون بعيدة عن حقل دراسة الشّاعِر، فجَمَع (٨٠) قطعةً مُختلفة الطّول تتــراوحُ بين بيتيــن و(٥٥) بيتًا، فبدأ مع قَافيَــة الباء، وانتهى مع قَافيَــة الهاء، ولكنَّه أفردَ بابًا في نِهاية الدّيوانِ بعنوان (ما نُسبَ من الشّعر إلَــى الرّاضِي باللهِ أو لغيره من الشّــعَرَاء). وهو ما يعــرف بالقَصائد المُتنازِعــة أو المُتدافِعة في نسبتها بين أكثر من شاعر؛ بينما اقتصر الزّيديّ علــى (٧٣) قطعة فقط، بمعنــى انه أخلَّ في (٧) قطعٍ لم يتوصَّل إليها.

وســأتابعُ طبعــةَ اللَّهيبيّ وأذكــرُ أرقام القِطَع التي أخلّ بها تحقيقُ الزّيديّ بنحوٍ مُقتضَب بعيدٍ عــن كل ما يُفــرطُ بجهودِ المُحقِّقَينِ، وســيكونُ مروري عابرًا بدراستَيهما عن الدّيوانينِ.

تَحقيق الدّيوان:

قسّمَ اللَّهيبيّ الدّيوان عَلى قِسمَين:

الأول، الدّراسة.

الثاني، الدّيوان.

وفي القسم الأول كتب اللَّهيبيّ تمهيدًا للديوان بعنوان(طبيعــة الحياة في عصر الرّاضِي بالله)؛ تضمنــت بحثًــا عــن الحيــاة السياســية والحياة الاجتِمَاعِيّــة والحيــاة الثّقَافيَــة، ثم كتــب أربعة فصول بصفة دراسة؛ كان الفصلُ الأولُ منها بعنوان (دراســة في تَرجمــةِ الرّاضِي بالله)، والثّاني بعنوان (شــاعريتُه وآراؤه النّقديّة)، والثّالــثُ بعنوان (أغــراضُ شــعره)،والرّابعُ بعنوان(الخَصائِصُ الفنيَّة في شِعر الرّاضِي)؛ وهذا يُوحي لنا بأنَّ هذا العمل ربما كانَ دراسة جامعيــة، مع أنَّــه لمْ يُشِــرْ إلَى ذلــك، خَتَمَها بنبذةٍ عــن مَنهجِ التّحقيقِ، في جَمــعِ الدّيوانِ وتَحقيقِهِ، ويتضمَّنُ جمــعَ النّصوص/القِطَع وتوثيقها وضبطها بالشَّكل وتخريج الشّواهد والرّجوع إلَى المَصَادِر والمظانّ الواردة فيه، وترتيب الأشعار بحســبِ التسلسل الألفبائي، مراعيًــا الحــركات، مــع ذكــر بحــور القِطَع والقَصائدِ وشــرح بعــضِ المُفــردات، وذكر الاختلافــاتِ التــي وَرَدَت في شــعر الشّــاعِر باختلافِ النّقول، وأفردَ بابًا للشّعر الذي نُسبَ إليــه وإلى غيــرِه، وهذا ما لمْ يقــمْ به الباحثُ الزّيــديّ، ثم تَرجمَ لبعضِ الأعــلامِ الذينَ وَرَدَ ذكرُهم في الدّيوان.

بــدأ بقَافيَة (الباء) فأفــردَ لها (١٩) قطعةً، والغالــبُ منها من كتابِ (أخبــارِ الرّاضِي بالله والمُتّقي بالله) لأبــي بكرٍ الصّوليّ، وانفردَ هذا الحرفُ ببيتينِ في القِطعَة (١٥) اســتقاهُما من كتاب(البَصائر والذَّخائر، ٥/ ٢٢٠) للتَّوحيديّ لم يتوصــلْ اليهما الباحثُ الزّيــديّ. ثم انتقلَ إلَى حرف (الثّــاء)، فأفردَ له القِطَع (١٩- ٢٣)، وقد أخَلَّــتْ طبعةُ الزّيديّ بالقَصيدَة/ القِطعَة رقــم (٢٢) التي اســتقاها اللَّهيبــيّ من كتاب (قطب السّــرور، ص٥١٢)؛ وهي في ســبعةِ

أبياتٍ مطلعُها:

ســقيًا لقطربـلٍ

مــن وَقــعِ بهجتِهِ

وختامُها يقولُ:

فــانْعمْ بغفلتِهِ

مِــن قَبْلِ فطنتهِ[٤]

وقــد لاحظــت فــي التّحقيقين أنَّهمــا لم يُفردا للرَّجز بابًا خاصًّا به، بل دُمجَت قِطعُه مع غيرها مــن الأوزان، وهــذا مــن حقّهمــا، وإن كان يثيرُ بعض الأســئلة لدى بعضِ الباحثين والمُحققين، وقد كانت القَصيــدَة/ القِطعَة (٢٤) متفردة في قَافيَة حرف (الميم).

أمــا قَافيَــة حرف (الحــاء) لــدى اللَّهيبيّ فقد ضَمَّــتْ القَصيــدَة/ القِطعَة رقــم (٢٥). وقَافيَة حــرف (الــدال) فقد ضَمَّــتْ القِطَــع (٣١-٤٦)؛ وَضَمَّتْ قَافيَة (السّــين) القِطَــع (٤٧-٥٠)، وقد انفردَ اللَّهيبيّ بالقِطعَة (٥٠) التي كتبَها الخَليفَةُ الرّاضِي إلَى اســتاذه أبي بكــرٍ الأنباريّ، اللُّغويّ المعــروف، وقد ضَمَّتْ ثلاثة أبياتٍ اســتقاها من كتابِ (حَماسةِ الظُّرفاء، ص٤٠٨)، وَضَمَّتْ قَافيَة حــرف (الشّــين) القطعتيــن (٥١-٥٢)، وحرف (الصَّاد) القِطعَة (٥٣)، وحرف (الضّاد) القِطعَة (٥٤)، وحــرف (العَين) القطعتَيــن (٥٥- ٥٦)؛ وقد أخلَّ تحقيقُ الزّيديّ بالقِطعَة رقم (٥٦) التي رثَى بهــا الرّاضِي والده المُقتدر وهيَ من بيتَين. أمَّا قَافيَــةُ حرف (القاف) فقد ضَمَّتْ القِطَع (٥٨ -٦٢) وقــد أخَلَّتْ طبعةُ الزّيــديّ بالقِطعَة (٦٠)

(٤) ديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص١٠٢-١٠٣.

وهي من ثلاثةِ أبيات اســتقاها اللَّهيبيّ من كتاب (قطب السّرور، ص٥١١) وهي من بَحرِ الرّجز. وقــد ضَمَّتْ قَافيَة حرف (الكاف) قطعتين (٦٣-٦٤)، وقَافيَــة حرف (اللام) القطــع (٦٥-٦٩)، وقَافيَة (الميــم) القطع (٧٠-٧٣)، وقَافيَة حرف (النــون) القِطَــع (٧٤-٧٦)، وقــد أخَلَّــتْ طبعة الزّيديّ بالقِطعَــة (٧٤) وهي أربعةُ أبياتٍ، وهي مــن (مَجزوء الكامــل). أمَّا قَافيَةُ حــرفِ (الهاء) فضمَّــتْ القِطعَة (٧٧)، وانفــردَ اللَّهيبيّ بذكرِ ما نُسبَ إلَى الرّاضِي باللهِ في القِطَع (٧٨-٨٠)، وقد أخَلَّتْ طبعةُ الزّيــديّ بالقِطعَتَين (٧٨، ٨٠)؛ فقد جاءتْ القِطعَة (٧٨) في بَيتَين، أما القِطعَة (٨٠) فهــي (٥٥) بيتًا، وهي أكبرُ نصٍّ وَرَدَ في شــعر الرّاضِي بالله، استقاها الباحثُ اللَّهيبيّ من كتاب (إعلامُ النّاسِ بما وقعَ للبَرامكةِ من بَني العبَّاس، ص٢٦٦-٢٦٨)، ويخامرُني الشّكُّ بأنَّها منحولةٌ على الرّاضِي بالله، لأنَّ المَصَادِرَ التي روتْ شعرَ الرّاضِي لم تذكرْها وهي قَصيدَة طويلة في(٥٥) بيتًا، وهــي تُحاكي قَصيدَة للشَّــاعر الأندلســيّ، هــو أبو البقاءِ صالح بنُ يزيدَ بــنِ صالحٍ الرّنديّ مطلعُها:

لكلِّ شيء اذا ما زاد نقصان

فلا يُغرَّ بِطيبِ العَيش إنسانُ [٥]

ومطلع قَصيدَة الرّاضِي:

زيادةُ المرء في دُنياهُ نقصان

وربحهُ غير مَحضِ الخيرِ خُسرانُ[٦]

وفي آخرها يقول:

(٥) المقامات العربية وتحولات السرد، ص ٢٩٨.

(٦) ديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص ١٥٥.

ما ضرَّ حُسّانها، والطبعُ صائغُها

إنْ لَمْ يصغها قريعَ الشّعر حسانُ[٧]

وأثرُ الصّنعة واضحٌ عليها.

وقد كان مجموعُ القِطَع التي تمكنتْ طبعةُ اللَّهيبيّ من الإحاطةِ بها (٨٠) قطعة؛ بينما توفرتْ للزّيديّ (٧٣) قطعةً فقط، فكانَ الفرقُ بين الطبعتين (٧) قِطَع، وهي القِطَع (١٥، ٥٦، ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٠)؛ مما يتمّمُ القِطَع الثّمانين.

الاختلافُ بينَ التّحقيقَين:

دَرَسَ الباحثُ سعدي عُوض الزّيديّ الماجستير عام ٢٠١٥م، ثم أكملَها عن الخَليفَة الرّاضِي (حياته وشعره)، ولكنَّه حينَ نَشَرَها جعلها في كتابين:

الأول، بعنوان (الرَّاضِي بالله العَبَّاسيّ، الخَليفَة والشَّاعِر والإنسان) وأصدرهُ عن دار الحَرَم بالقاهرةِ عام ٢٠٢٠م.

الثاني، عنوانه (ديوانُ الرّاضِي بالله العَبَّاسيّ، جمعٌ ودراسةٌ وتَحقيق) وأصدره عن دار الحَرَم بالقاهرة عام ٢٠٢٢م.

وقد كتبَ للقسم الأول تقديمًا مؤرخًا في ١٥/ ١١/ ٢٠١١م؛ مما يَعني تقدُّمَ طبعةِ الزّيديّ زمنيًا على طبعة اللَّهيبيّ، وقد جاءَ في ثلاثة فصول: الأول عن (سيرتِهِ وعصره)، والثّاني عن خلافتِهِ وما حصلَ فيها من أحداثٍ، والثّالثُ عن ثقافتِهِ ومُجالستِهِ للنُّدماء ومنزلتِهِ الشّعريّة وديوانه المَفقود وشاعريّته، ثم أفردَ مختاراتٍ من شعره في (الغَزَل والخَمر والفَخر والوَصف).

(٧) ديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص١٦١.

أما الكتابُ الثّاني (ديوانُ الرّاضِي بالله العَبَّاسيّ)، فقد تَضمَّن (المُقدّمة، الرّاضِي بالله مسيرتُه وحياتُه)، وضمَّ الفصولَ اللآتية:

الأوّل، الأغراضُ الشّعريّة البارزة، وهي (الغَزَل، الخَمريّات، الفَخر) إلَى جانبِ الأغراضِ الأخرى (الرِّثاء، الوَصف، الحِكمة، التّعريض، المَديح).

وكانَ الفصلُ الثّاني، بعنوان (دراسة فنية)، ويتكون من مبحثَين (الصورة، الموسيقى الشّعرية)، وكان القسمُ الثّاني من الكتابِ بعنوان (المجموع الشّعريّ، شعر الرّاضِي بالله العَبَّاسيّ)، ويتكوّنُ من (٧٣) قطعة، إذ بدأ بقَافيَة حرف (الألف) التي كانت القِطعَة (٥١) منها في طبعة اللَّهيبيّ ضمن قَافيَة حرف (الشين)، وهي تتكون من (٦) أبيات، مطلعها يقول:

أقْــرَحَ القلبَ والحَشــا

مُفتِــنٌ لَـحظهُ رشــا[٨]

ومن الممكن أن يتنازع الحرفان (الألف والشين)، أما القِطعَة (٢) فقد وردت لدى اللَّهيبيّ بِرَقمِ (٧٧) ضمن قَافيَة حرف (الهاء)، وهي بيتان:

وا بأبي مَن لستُ أنساهُ

ومَنْ على الهُجرانِ أهواهُ

إنْ واصلَ النّسيانَ لي في الهوى

فإنَّني واصلتُ ذكراهُ[٩]

ثم تبع قَافيَة حرف (الألف) الذي ضمّ قطعتين،

(٨) ديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص٢٣٠؛ وديوان الرّاضِي بتحقيق الزّيديّ، ص٢٣٩.

(٩) ديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص١٤٩؛ وديوان الرّاضِي بتحقيق الزّيديّ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

بحـرف (الياء) وضـمّ القطـع (٣-٢٠)؛ فكانت القِطعَة (٣) لدى الزّيديّ بِرَقمِ (٢) لدى اللّهيبيّ، والقِطعَـة (٤) بِرَقمِ (١٣)، والقِطعَـة (٥) بِرَقمِ (١)، والقِطعَـة (٦) بِرَقـمِ (١٦)، والقِطعَة (٧) بِرَقمِ (٦)، والقِطعَة (٨) بِرَقمِ (٧)، والقِطعَة (٩) برقـم(١٧)، والقِطعَة (١٠) بِرَقمِ (٨)، والقِطعَة (١١) بِرَقـمِ (٩)، والقِطعَـة (١٢) بِرَقـمِ (١٤)، والقِطعَة (١٣) بِرَقمِ (١١)، والقِطعَة (١٤) بِرَقمِ (٧٨) مما نسـب إليه مع الاختلاف في التّخريج، والقِطعَة (١٥) بِرَقمِ (١٤)، والقِطعَة (١٦) بِرَقمِ (١٨)، والقِطعَـة (١٧) بِرَقـمِ (١٠)، والقِطعَـة (١٨) بِرَقـمِ (١٢)، والقِطعَة (١٩) بِرَقمِ (٢١)، والقِطعَة (٢٠) بِرَقمِ (٣).

أمـا قَافيَـة حرف (التـاء) فقد ضَمَّـتْ القِطَع (٢١-٢٥)، فكانـت القِطعَة (٢١) لـدى اللّهيبيّ بِرَقـمِ (١٩) لدى الزّيديّ، والقِطعَـة (٢٢) بِرَقمِ (٢٣)، والقِطعَـة (٢٣) بِرَقمِ (٢٢) وهي ناقصة التّخريـج لـدى الزّيـديّ، والقِطعَـة (٢٤) بِرَقمِ (٢٠)، والقِطعَـة (٢٥) بِرَقـمِ (٢١). أمَّـا قَافيَـةُ (الجيم) فكانت قَصيدَة واحـدة بِرَقمِ (٢٦) لدى الزّيديّ و بِرَقمِ (٢٤) لدى اللّهيبيّ، وَضَمَّتْ قَافيَة حرف (الحـاء) قَصيدَةً واحـدةً بِرَقمِ (٢٤) لدى الزّيديّ وبرقم (٢٥) لدى اللّهيبيّ.

أما قَافيَةُ حرفِ (الدَّال) فقد ضَمَّتْ القِطَع (٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٤) فكانـتْ القِطعَـة (٢٨) لدى الزّيديّ بِرَقـمِ (٢٧) لدى اللّهيبيّ، والقِطعَة (٢٩) بِرَقـمِ (٢٦)، والقِطعَـة (٣٠) بِرَقمِ (٢٨)، والقِطعَة (٣١) بِرَقمِ (٢٩)، والقِطعَة (٣٢) بِرَقمِ (٣١).

أما قَافيَـةُ حرفِ (الـرّاء) فضمـت القِطَع (٣٣-٤٨)، فكانـت القِطعَـة (٣٣) لدى الزّيـديّ بِرَقمِ (٦٦) لـدى اللّهيبيّ، والقِطعَة (٣٤) بِرَقمِ (٣١)، والقِطعَة (٣٥) بِرَقمِ (٣٩)، والقِطعَة (٣٦) بِرَقمِ (٤٠)، والقِطعَـة (٣٧) بِرَقـمِ (٣٦)، والقِطعَـة (٣٨) بِرَقـمِ (٤٣)، والقِطعَـة (٣٩) بِرَقمِ (٤٢)، والقِطعَة (٤٠) بِرَقمِ (٣٤)، والقِطعَة (٤١) بِرَقمِ (٤٥)، والقِطعَـة (٤٢) بِرَقـمِ (٤١)، والقِطعَـة (٤٣) بِرَقـمِ (٣٧)، والقِطعَـة (٤٤) بِرَقمِ (٤٤)، والقِطعَة (٤٥) بِرَقمِ (٣٨)، والقِطعَة (٤٦) بِرَقمِ (٣٥)، والقِطعَة (٤٧) بِرَقمِ (٣٢)، والقِطعَة (٤٨) بِرَقـمِ (٣٣). أما قَافيَة حرف (السـين) فضمت القِطَعـة(٢٥) مـن (٤٩-٥١)؛ فكانـت القِطعَـة (٤٩) بِرَقـمِ (٤٧)، والقِطعَـة (٥٠) بِرَقمِ (٤٨)، والقِطعَـة (٥١) بِرَقـمِ (٤٩). كمـا ضمـت هذه القافيـة القِطعَـة (٥٢) في الطبعتيـن. أمَّا قَافيَةُ حرف (الشـين) فقد ضَمَّـتْ القِطعَـة (٥٣) في الطَّبعتَين أيضًا. أمَّا قَافيَةُ حرف (الضاد) فكانت بِرَقـمِ (٥٤) في الطبعتين. وكذلـك قَافيَة حرف (العيـن) فكان في القِطعَـة (٥٥) للطبعتين. أمَّا قَافيَـةُ حرف (الفاء) فضمـت القِطعَة (٥٦) لدى الزّيـديّ وبرقـم (٥٧) لـدى اللّهيبيّ. أمَّـا قَافيَةُ حـرفِ (القـاف) فقد ضَمَّـتْ القِطَـع (٥٧-٦٠) فكانـت القِطعَـة (٥٧) لدى الزّيـديّ بِرَقمِ (٥٩) لـدى اللّهيبيّ، والقِطعَـة (٥٨) بِرَقـمِ (٥٨) في الطبعتيـن أيضًـا، والقِطعَة (٥٩) بِرَقـمِ (٦١)، والقِطعَة (٦٠) بِرَقمِ (٦٢). وَضَمَّتْ قَافيَة حرف (الـكاف) القطعتيـن (٦١-٦٢)، فكانت القِطعَة (٦١) بِرَقـمِ (٦٣) والقِطعَـة (٦٢) بِرَقمِ (٦٤).

أمَّـا قَافيَةُ حرفِ (الـلام) فضمـت القِطَع (٦٣-٦٨)؛ فكانت القِطعَة (٦٣) بِرَقمِ (٦٥)، والقِطعَة (٦٤) بِرَقـمِ (٦٦)، والقِطعَـة (٦٥) بِرَقمِ (٦٩)، والقِطعَـة (٦٦) بِرَقـمِ (٦٧)، والقِطعَـة (٦٧) بِرَقـمِ (٦٨)، والقِطعَـة (٦٨) بِرَقـمِ (٧٩). أمَّـا قَافيَـةُ حرفِ (الميـم) فضمـت القطعتين (٦٩-٧٠) فكانـت القِطعَة (٦٩) بِرَقمِ (٧١)، والقِطعَة (٧٠) بِرَقـمِ (٧٢)، والقِطعَـة (٧١) برقم (٧٠) أمَّا قَافيَةُ حرف (النون) فضمت القطعتين (٧٢-٧٣) فكانـت القِطعَة (٧٢) بِرَقمِ (٧٦)، والقِطعَة (٧٣) بِرَقمِ (٧٥).

الخاتمة:

مِمّا سبق ذكره نستطيعُ القولَ إن طبعةَ ديوان الرّاضِـي باللـه وتحقيقَه لـدى اللَّهيبـيّ، جاءتْ بحِرفيّة عاليـة، مع بعضِ التّحفظـات، لأنَّه ذكرَ في مقدمتِـه للدّيوان أنّ تحقيقَه هذا هو التّحقيقُ الرّابـعُ بعـد ثلاثـةِ دواوينَ لخلفـاءَ عَبَّاسـيّين، هم (الرشـيد، والمأمـون، والواثق باللـه)؛ فهو على دِرايـة بالمَرحلـةِ وبطريقةِ جَمعِ الاشـعار وتخريجِها، ويطمحُ إلَى إصدارِ (ديوانِ الخُلَفاء) بإصـدارٍ متكامل، ولهذا يرى أن «شـعرَ الخُلفاء لم يحظَ بعنايـةِ الباحثين والدّارسـين، وقد ظلّ شـعرُهم بَعيدًا عن متناول الدّراسة، تعبث به يدُ الزّمن، فكان عرضه للمسـخ والتشـويه والخلط والضيـاع».[١٠] وقد امتلـك الباحث برغبة منه أو أن ظروفًـا سـانحة عرضت له، الزّمن المناسـب للمتابعـة والجمـع والقـراءة، فأمكنـه ذلك من اصـدار طبعة شـبه متكاملة من ديـوان الخَليفَة الرّاضِي بالله.

أمـا الباحث الثّاني سـعدي عـوض الزّيديّ، فقد حكمته ظروف الرّسـالة الجامعيـة المحيطة به، ومنهـا ظروف الدّراسـات الجامعية في العراق، كمـا حكمته ثقافته المعاصرة في البحث الأَدَبي، ولم يأخـذ في الحسـبان وجود مَصَـادِر أخرى غيـر التي تهتم بتاريخ الخلفاء وأدبهم، مثل كتب الاختيـارات والكتب القليلة التّـداول لدى القراء، مثل كتـاب (قطب السـرور)، وكتـاب (البصائر والذخائر)؛ لهذا وغيره أخلَّ تحقيقُه بسبع قطع، ولكنه توفر على ضبط عالٍ للأشـعار وتخريجها وشرحها، وكانت ملامح قدراته الأَدَبية والنقدية واضحة، ولكن تقسيم الرّسالة إلَى كتابين: واحد خاص بالجانب التّاريخي والآخر خاص بالدّيوان وتحليـل قصائـده وأغـراض شـعره، فقسـمَ الموضوع علَى قسـمين (تاريخي وأدبي)؛ وكان الأجدى عـدم الفصـل بينهما وإصدار الرّسـالة مجتمعـة، كمـا هـي بعد أن مـرت علـى متابعة الأسـتاذ المشرف ولجنة المناقشة، بحيث تصدر علـى وفق وحـدة موضوعيـة خالصـة، وأخيرا الحمد لله رب العالمين.

- أخبـار الرّاضِي باللـه والمتقي لله: أبـو بكر الصّولي،

(١٠) ديوان الرّاضِي بتحقيق اللَّهيبيّ، ص ٥.

المَصَادِر والمراجع

نشــرة ج. هيــورث .دن، دار المســيرة، ط٢(بيــروت، ١٣٩٩هـــ/١٩٧٩م).

- تاريخ الخلفاء: جلال الدّين السيوطي، تح أحمد إبراهيم زهوة وســعيد بن أحمد العيدروسي، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤٣١هـــ/٢٠١٠م).

- ديوان الرّاضِي بالله العَبَّاسيّ، دراسة وتحقيق الدّكتور حسين عبدالعال اللَّهيبيّ (د.م، ١٤٣٥هـــ /٢٠١٤م).

- ديوان الرّاضِي بالله العَبَّاســيّ، جمع ودراسة وتحقيق سعدي عوض الزّيديّ، دار الحرم (القاهرة، ٢٠٢٢م).

- المقامــات العربيــة وتحــولات الســرد: قيــس كاظــم الجنابي، مؤسسة الانتشار العربي (بيروت، ٢٠٢٢م).

- الوافــي بالوفيــات: خليــل بــن أيبــك الصّفــدي، تــح الاسيوطي، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٠م).